

فَكَرَّ نَجِيحًا نَاهُوهُ حُبٌ • كَلَّ فِيهِ وَالْكَرُّ اسْمٌ لِلنَّسَةِ
 أَسَاوِيرُ بِهَا كُنْتُ الْمَسِيحُ حَقِيقَةً • وَكُنْتُ فِي الْبَادِي بِنَفْسٍ خَفِيَّةٍ
 وَبَارَكْتَ أَيَّاهَا وَأَيَّ أَيْ لِي تَرْتَلُ • وَلَا فَرْقَ بَلَدًا بَيْنِي وَبَيْنَ حَبَشَةٍ
 وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمَلِكِ سِوَايَ • وَالْمَعْنَى لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ الْمَعْنَى
 وَهَدَيْتَنِي بَدِي لَأَنْ تَسْتَجِيبَ نَوْتَ • سِوَايَ وَلَا غَيْرِي كَيْفَ تَرَجَّبَ
 وَلَا دَلَّ أَحْمَالًا لِي ذِكْرِي نَوْتَ • وَلَا عَزَّ أَقْبَالَ لِسُكْرِي نَوْتَ
 وَلَا لَزَّ لَصْدًا لِي صَدْعًا طَبْعِي • عَلَا أَوْلِيَايَ الْمُنْجِدِينَ تَجْدِي
 رَجَعْتَ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً • وَأَعْدَدْتَ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّةً
 وَعَدَلْتَ بِسَيْبِي كَيْفَ تَهْتِكُ وَعَدَلْتَ مِنْ خَلَاةِ سَطْرِ الْإِنْقِيَاضِ بَعْفَةً
 وَصَلْتَ قَارِي رَغْبَةً فِي نَوْتِي • وَأَحْيَيْتَ لِي رَهْبَةً مِنْ عَفْوَتِي
 وَعَمَّرْتَ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لَوَارِدٍ • وَصَلْتَ لِسْمِي وَأَعْمَلْتَ كَرَمَتِي
 وَبَيْتَ عَنِ الْأَوْطَانِ مُجْرَانِ فَاطِحِ • مَوَاصِلَةَ الْأَخْوَانِ وَأَخْرَجْتَ عَمَلِي
 وَدَقَّقْتَ لِي فِي الْحَالِ نَوْعًا • وَرَاعَيْتَ فِي إِصْلَاحِ نَوْتِي نَوْتِي

وَأَنْفَقْتُ مِنْ كِبَرِ الْفَضَائِعِ رَاضِيًا • مِنَ الْعَشْرِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بِلْعَانَةٍ
 وَهَدَيْتَ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ دَاهِيًا • إِلَى كَنْفِ مَا حَجَّ الْعَوَايِدَ غَطَّتْ
 وَجَرَدَتْ فِي الشَّجَرِ بَدْعِي تَهْدِيًا • وَأَثَرْتُ فِي رَهْدِي أَسْتَجَابَةَ دَعْوَتِي
 سَيِّ حَلَّتْ عَنِّي نَوْتِي أَنَا فِي وَأَقْلُ • وَحَاشِي لِمَنْ لِي فِي الْهَافِي حَلَّتْ
 رَلَّتْ عَلَيَّ غَيْرِي حَيْلًا لَا وَلَا • عَلَيَّ مَسْحًا يَوْجِبُ سَبَّ حَيْلِي
 وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَرِّ طَلَّ حَلْفِي • نَوْلُ أَرَا حَيْفَ الظَّلَامِ حَيْفِي
 وَهَادِيَةً وَأَيَّ الْبَيْتِ بَيْنِيَا • بِصُورَتِهِ فِي بَدْعِ وَحْيِ النُّورِ
 أَجْرِي لِقُلِّ لِي كَارِ وَحِيَّةٍ إِذْ بَدَأَ الْخَصْدِي الْهَدْيِي فِي صُورَةِ بَشَرِيَّةِ
 وَفِي عَلَيْهِ عَن حَاضِرِهِ مَرِيَّةِ • بِمَاهِيَةِ الْمَرْيَمِ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةِ
 يَرِي مَلَكِي وَحْيِي إِلَيْهِ وَعَيْنِي • يَرِي رَجُلًا يَدْعِي إِلَيْهِ بِصَحْبَةٍ
 وَفِي مِنْ أَيْمِ الرُّؤْيَى بِشَارِئِي • نَبْرَهُ عَن رَأْيِ الْكُلُولِ عَقِيدَتِي
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ النَّبَسِ لَيْسَ مَحْكُورِي • وَلَمَّا عَدَّ عَن حُكْمِي تَابَ وَسْتَهْ
 كُنْتُ عَلِيمًا أَنْ تَرُدَّ كَشْفَهُ فُورِدِي • سَيِّلِي وَأَشْرَحِي فِي أَسْلَاحِ مَرِيَّةِ

راس